هوامش

تحاول تركيا الإبقاء على قطاع السياحة نشيطاً رغم الإغلاق العام الذي فرضه فيروس كورونا، إذ صارت المواقع الأثرية متاحةً للزيارات الافتراضيّة عن طريق الإنترنت

سجل متحف حضارات الأناضول مليونا و31 ألف زيارة افتراضية (الأناضول)

السياحة في تركيا

11 مليون زائر افتراضي للمواقع الأثرية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

حاولت تركيا التأقلم مع التبدلات التي فرضها فيروس كورونا من أجل تقليل الخسائر المترتبة على قطاع السياحة آنياً، ووضع استراتيجية بعيدة المدى، خصوصًا أنّ السياحة، إلى جانب الصادرات، تُعتبَر ركنًا أساسيًا من أركان الاقتصاد التركي. وتحلم تركيا بدخول نادي العشرة الكبار خلال مئوية تأسيس الجمهورية عام 2023، إذ يجب أن تجذب البلاد، وفق ما هو مخطط، 75 مليون سائح بعائدات تتعدى 65 مليار دولار. ورغم تراجع السياحة بسبب كورونا، نرى استمرارًا للترويج وتأهيل البنى التحتيَّة في تركيا. وافتتحت أنقرة 3 متاحف تاريخيّة في ولايات تونج إيلي وقونية وبورصة، بعد الانتهاء من ترميمها وصيانتها. ليبقى السؤال التالي بحاجة إلى إجابة: هل حظيت السياحة التركية، والمتاحف على وجه الخصوص، بإقبال افتراضي ومتابعة عبر الشاشات الرقميَّة، بعد استحالة الزيارات الفيزيائية؟ الإجابة جاءت عبر تقرير وزارة السياحة والثقافة التركية، إذ أشار التقرير إلى أن التجول في المتاحف والمواقع الأثرية وزيارتها عبر البيئة الافتراضية، سجلا عام 2020 أكثر من 11 مليون زيارة لهذه المواقع، وحصلت قمة غوبكلي تبه الأثرية على المركز الأول من حيث عدد الزوار. وتغيرت العادات المتعارف عليها للسفر والسياحة في كلّ أنحاء العالم. كما اضطر الجميع لتغيير الكثير من العادات بسبب تفشي وباء كورونا، الذي يتطلب قضاء معظم الأيام في المنزل. لذلك عمدت وزارة السياحة والثقافة إلى نقل المتاحف والأماكن الأثرية إلى البيئة الافتراضية، والتي جذبت بدورها اهتماماً كبيراً من كافة أنحاء العالم منذ الإغلاق الواقعي والافتتاح الافتراضي في آذار/مارس العام الماضي.

ويشير الدليل السياحي كريم البوشي إلى أن «خسائر تركيا السياحية هذا العام كبيرة ولا يمكن أن تُقدَّر»، لأنها كانت تعول على 57 مليون سائح، لكن وباء كورونا شلّ هذا القطاع. وتراجعت نسبة الحجز في الفنادق لأكثر من 90%، ولم تشهد المعالم الأثريّة الإقبال المأمول «عدا بعض المواقع والمعالم مثل كبادوكيا وولاية أنطاليا على سبيل المثال». ويضيف البوشي من شركة «جاكوار» السياحية، لـ«العربي الجديد»، أن تركيا أغلقت الأسواق والمعالم، وتراجع الإقبال منذ 19 مارس العام الماضي بشكل كبير. وما كادت تعود حركة السياح، حتى عادت الموجة الثانية لكورونا، وأوقفت الموسم السياحي في ذروته. وهذه الأسباب، برأي المتخصص البوشي، دفعت وزارة السياحة والثقافة إلى الاستفادة من التكنولوجيا بفتح موقع ثلاثي الأبعاد خاص لها على الإنترنت، وذلك لتحافظ على إرثها الثقافي، وليستمتع برؤيتها كل من يرغب بذلك.

وسجلت الزيارات للمتاحف والمواقع الأثرية، إثر افتتاح الزيارات الافتراضية منذ مارس إلى 15 ديسمبر/ كانون الأوّل العام الماضي، 11 مليونًا و400 ألف زيارة. وكانت قمة غوبكلي تبه من المواقع الأكثر زيارة، والتي وصفت بأنها نقطة الصفر في التاريخ. كما تم إدراجها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام 2018، وقد سجلت حوالي 3 ملايين و383 ألفًا و985 زيارة في البيئة الافتراضية. وبحسب تقارير تركية رسمية، حل في المركز الثاني بالزيارات الافتراضية مبنى البرلمان الأول الذي قام مصطفى كمال أتاتورك بالتخطيط والتنفيذ لحرب الاستقلال فيه مع رفقائه، إذ زاره مليون و869 ألفًا و319 زائرًا. وجاء في المركز الثالث الموقع الأثري أفس، الذي تم إدراجه في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي، بتسجيله مليونًا و350 ألفًا و742 زيارة، ليحل متحف طروادة في المرتبة الرابعة بالزيارات بتسجيله مليونًا و147 ألف زيارة، تلاه متحف حضارات الأناضول بتسجيله مليونًا و31 ألفًا و447 زيارة.

وتوقع رئيس جمعية السياحة الصحية في تركيا سيرفيت تيرزيلر أن يصل معدل نمو السياحة الصحية في تركيا إلى مستوى قياسي في عام 2021، بعد برنامج تلقيح شامل ناجح ضد فيروس كورونا. ويقول تيرزيلر، خلال تصريحات، إن حجم مبيعات السياحة الصحية في تركيا قد يصل إلى مستوى قياسي بحلول النصف الثاني من هذا العام، بعد جدول التطعيمات الناجح، معلناً عن وصول الدفعة الأولى المكونة من 3 ملايين جرعة من لقاح «سينوفاك» الصيني إلى العاصمة التركية أنقرة في 30 ديسمبر/كانون الأول 2020.

باختصار

التجول في المتاحف والمواقع الأثرية وزيارتها عبر البيئة الافتراضية، سجلا عام 2020 أكثر من 11 مليون زيارة

■■■

توقع رئيس جمعية السياحة الصحية في تركيا، سيرفيت تيرزيلر، أن يصل معدل نمو السياحة الصحية في تركيا إلى مستوى قياسي في عام 2021

■■■

قامت وزارة السياحة والثقافة بالاستفادة من التكنولوجيا وذلك بفتح موقع ثلاثي الأبعاد خاص لها على الإنترنت

وأخيراً

أيقونة يعقوب الحارثي

محمود الرحبي

شكّل انتخاب المحامي العماني، يعقوب الحارثي، نائباً لرئيس مجلس الشّورى العماني، حدثا خلّف ردود فعل محلية مُرحّبة، ذكّرتني بالتي أعقبت فوز شقيقته الرّوائية، جوخة الحارثي، بجائزة مان بوكر العالمية عن رواية لها. فقد ملأت التبريكات، في هذه المناسبة وتلك، صفحات التواصل الاجتماعي. ومع أن اختيار الحارثي جاء بتصويت أغلبية أعضاء المجلس، فقد بدا شبيها بتحوّل جوهري مدني في السياسة العُمانية الحديثة. أو لنقل إنه ينسجم مع التوجّه العامّ بإعطاء الصّوت المدني حريته في التعبير، وإبداء مختلف الآراء والمواقف. ولن يُنسى أن السلطان هيثم بن طارق سبق أن أمر بالإفراج عن نشطاء رأي، اتخذوا من لندن ملجأ لهم.

بعث ترشّح يعقوب الحارثي لهذا المنصب في الذاكرة سيرتَه المهنية التي طبعها نوع من الـ«مغامرة» في دفاعه، بجُبّة المحامي، عن قضايا تتصف بالشّائكة والأكثر قرباً من «المشاكل» وبُعدا عن «الربح»، ففي وقتٍ يستطيع مُزاول هذه المهنة، وبشيءٍ من المراس، جلب ثروة مالية، اختار يعقوب طريقاً آخر صعبا، مُضحّيا كذلك بالاستفادة من «ثقل» انتماءاته العائلية المعروفة بتاريخها ووزنها المجتمعي، في وقتٍ كان الدفاع عن نشطاء الرأي يعتبر «مغامرة» غير مضمونة العواقب.

وكان يعقوب يفعل ذلك كله بمهنيةٍ صافيةٍ. والأهمّ من ذلك كلّه أنه يعمل بدون مقابل لأتعابه، وأعزل إلا ممّا تيسّرَ من سلاح المبادئ والقيم. احتمى به وباقتناعه، حدّ الإيمان، بنبل المهمة، ليفعل ما يحب وما هو مقتنع به وبدون تشنّج أو رفع شعاراتٍ أو لافتاتٍ حقوقية. إنه فقط كان يمارس مهنته بهدوء، وبما يقتضي القانون الذي درسه نظريا ثم زاوله ميدانيا. قد يبدو فوزه هذا مفاجئا لبعضهم، لكنّ ما لم يكن ظاهرا أن المجتمع (في أعماقه) كان يتابع بصمت نضالات هذا المغامر الجميل، ليدعم ترشّحه بالأصوات، ليكون عضوا في مجلس الشورى. ثم حين دعمه بالأصوات، كذلك، ليكون نائبا لرئيس هذا المجلس، ذي الصبغة البرلمانية.

بعد أحداث «الربيع العربي» الذي كانت ارتداداته قد حرّكت الساحات العُمانية، وتسبّبت في إزاحة وزراء ومسؤولين، تلبيةً لنداءات ساحات المظاهرات، برز يعقوب الحارثي مدافعا عمن اتّهِموا بالتحريض والدعوة إلى التجمهر. كنا نراه بحلّة المحاكمات وخطواته المتحفزة، وهو يتنقل بين أروقة المحاكم، صامتا حد الخجل، لا يتحدّث إلا في الوقت المناسب وبكلمات قانونية، نيابة عن موكّليه الذين تطوع للدفاع عنهم. لذلك الحديث عن يعقوب الحارثي هو حديث عن ضمير حيّ نادر، في وقت يتجاذب طموحاتِ الأفراد حب المال والجاه. يعقوب الذي كانت تتوفر له كل شروط هذا الجاه والمنصب، لو أراد وبأسهل الطرق، ولكنه اختار طريقا آخر، هو «طريق الحق الذي يندر سالكوه»، حسب مقولة مأثورة.

حين تقرأ شهاداتٍ سبق لأصدقاء يعقوب الحارثي أن نشروها عنه في كتاب «الأجنحة تنبت من الطيران» (دار سؤال، بيروت، 2014)، تكتشف مدى الحب الذي يُكنّه له الكتّاب وزملاء مهنته؛ المحاماة. كما يتضح من حديث يعقوب، المقتضب في الحوار القصير الذي أجري معه في مستهل كتاب الشهادات هذا، أنه لا يريد أن يمدحه أحد، فهو يفعل ذلك كله، كما يبدو بوضوح، بناءً على قناعةٍ خاصةٍ، ولا ينتظر مقابلا مباشرا عنها. ومن خلال عناوين مقالات المشاركين في الكتاب، يتضح مدى الحماسة التي كتبت بها الشهادات، حيث عناوين من قبيل الأيقونة، والسميدع (الكريم السخيّ، والشجاع في اللهجة العمانية)، وعنوان آخر، هو الإنسان المؤمن بالعدالة، وهي شهادة المحامي قيس القاسمي، والمدافع عن حق التعبير بقلم محمد بن طاهر، ومقال بعنوان «كم سريعة هي الحياة» لسليمان المعمري، وأبيات شعرية لسماء عيسى تحت عنوان «دم يعقوب»، ومقال عبد الله حبيب «يعقوب الحارثي أو ضمير على الوطن»، وغيرها من شهاداتٍ توزّعت بين صفحات الكتاب.

.. يعقوب الحارثي حاصل على ماجستير في القانون من جامعة آل البيت في الأردن في 2010. وقد أسّس في نادي الطلبة العُمانيين في الأردن في 2009 «دورة الإعلام والقانون»، ودرّس فيها.

> اختيار الحارثي نائباً لرئيس مجلس الشورى بدا شبيهاً بتحوّل جوهري مدني في السياسة العُمانية الحديثة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**